ثم عـــاد نباش إلى قومه بني قريظة ونقل لهم موقف النبي صلى الله عليه وسلم وإصـــراره على أن ينـــزلوا على حكمه. وفي هذه الأثناء وفي حالة القنوط واليأس التي استولت على نفوسهم، عرض عليهم زعيمهم كعب بن أسد، حسب ما جاء في رواية الواقدي ثلاثة خيارات:

١- الخيار الأول: أن يؤمنوا بمحمد وما جاء به فيحفظوا بذلك دماءهم وأموالهم، إذ إنهم يعلمون أن محمداً نبي الله.

٢- الخيـــار الـــثاني: أن يقتلوا أبناءهم ونساءهم ثم يخرجوا بالسيوف لقتال محمد وأصحابه.

٣- الخيـــار الثالث: أن الليلة، ليلة السبت، ويكون محمد وأصحابه آمنين فيها أن تقاتلهم اليهود، فيخرجون فيقاتلون محمداً وأصحابه[١].

ولكـــن بـــني قريظة قابلوا كل هذه المقترحات بالرفض، فهم لا يتخلون عن الـــتوراة ومـــا كانوا عليه من أمر موسى، ويرفضون قتل أولادهم ونسائهم لأنه لا ذنـــب لهـــم أولاً، ثم ما قيمة الحياة بعدهم. وهم أخيراً لا يقاتلون يوم السبت لأنه محرم عليهم ولهم في ماضي أسلافهم عبرة[٢].

والحقيقة أن كل هذه الخيارات التي يقال: إنها نوقشت وانتهت بالرفض؛ لأنها تصطدم مع العقيدة اليهودية، هي في الواقع محل شك. وتتناقض مع العقيدة اليهودية المزعومة[٣].

---

(١) انظر: الواقدي: المغازي، ٢/٥٠١ - ٥٠٢.

(٢) انظر: المرجع السابق،٢/٥٠٢ - ٥٠٣.

(٣) انظر: المناقشة الماتعة لهذه الخيارات الثلاثة التي يقال: إن كعب بن أسد عرضها على قومه يهود بني قريظة لدى:بركات أحمد في:Muhammad and the Jews, Pp. 74 - 76